من الصحافة الإيرانية

خاص

جلسة على طاولة التقييم

سياست روز

يرى الكاتب «قاسم غفوري» أن اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية المنعقد حالياً يشكل اختباراً حقيقياً للوكالة، في ظل استمرار التركيز على الملف النووي الإيراني. وينتقد الكاتب ما يعتبره ابتعاداً عن الدور المهني والفني وانخراطاً في حسابات سياسية تخدم القوى المهيمنة، مشيراً إلى تجارب سابقة في ليبيا والعراق، وإلى تعامل الوكالة مع الملف الإيراني وما أعقبه من هجمات على المنشآت النووية واغتيال علماء نوويين.

ويؤكد الكاتب، في مقال له في صحيفة «سياست روز»، الأربعاء ٩ أيلول/ سبتمبر، أن على الوكالة الاختيار بين استعادة دورها المهني ومصداقيتها أو مواصلة النهج السياسي، معتبراً أن التقارير الأخيرة حول أنشطة في منشأة بأصفهان، وكذلك الحديث عن عدم حصول الوكالة على معلومات أو وصولها إلى المنشآت النووية الإيرانية خلال الأشهر الماضية، لا يساعدان في بناء الثقة. وتؤكد طهران، وفق الكاتب، أنها كانت من أكثر الدول تعاوناً مع الوكالة، وأن استمرار التعاون يجب أن يستند إلى إطار قانوني واضح. كما تطالب الوكالة بإدانة الاعتداءات على منشآتها النووية وضمان عدم تكرارها وعدم استهداف علمائها، وترى أن أي تفتيش للمنشآت التي تعرضت للقصف يحتاج أولاً إلى وضع بروتوكول خاص ينظم هذه العمليات.

ويضيف الكاتب: أن إيران تربط موقفها باعتبارات قانونية تشمل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية واتفاق الضمانات وحق الدفاع المشروع والقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، كما تعتبر أن انتهاء القرار ٢٢٣١ يقتضي التعامل معها بوصفها دولة عادية وعدم استخدام الملف النووي وسيلة للضغط السياسي.

وفي ما يتعلق بمضيق هرمز، يؤكد الكاتب أن سيادة إيران عليه قضية منفصلة عن ملفها النووي، وإن كان المضيق يمثل ورقة ردع مهمة. ويرى أن محاولة الضغط على طهران عبر الوكالة لن تؤدي إلى تراجعها، وأن امتلاك أوراق القوة يشكل عاملاً مهماً في ردع أي اعتداء جديد. كما يؤكد أن أي محاولة لإحالة الملف الإيراني إلى مجلس الأمن لن تحقق أهدافها، في ظل ما يصفه بقدرة إيران على الصمود ومواجهة التهديدات والرد بقوة وسرعة على أي اعتداء.

التوازن والتعامل بين الدبلوماسية والميدان

آرمان امروز

يرى الكاتب «حميد روشنائي» أن العلاقة بين الدبلوماسية والميدان من أكثر العلاقات تعقيداً في السياسة الخارجية، نظراً إلى الاختلاف الجوهري بين طبيعة التفاوض القائمة على الحوار والتفاهم، وطبيعة الميدان القائمة على القوة والمواجهة. وقد تعددت الرؤى بشأن العلاقة بينهما؛ فهناك من يعتبرهما متناقضين، بحيث تبدأ الدبلوماسية بعد وصول الحرب إلى طريق مسدود أو تبدأ الحرب بعد فشل المفاوضات، فيما يرى آخرون أنهما جناحان متكاملان للسياسة الخارجية، يستند كل منهما إلى الآخر.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان امروز»، الأربعاء ٩ أيلول/ سبتمبر، يرى البعض أن القوة العسكرية هي التي توفر الدعم للدبلوماسية، بينما يعتبر آخرون أن الدبلوماسيين يسعون إلى منع الحرب والحدّ من اللجوء إلى القوة. وهناك أيضاً من ينظر إلى القوة العسكرية باعتبارها أداة تفاوضية تستخدم للحصول على تنازلات من الطرف الآخر، في حين تلجأ بعض الدول إلى الدبلوماسية أثناء الحروب لإسناد أهدافها العسكرية وتحقيقها.

لكن الكاتب يؤكد أن الدبلوماسية والقوة العسكرية، رغم اختلاف طبيعتهما، تمثلان أداتين أساسيتين للسياسة الخارجية، ولكل منهما موقعه ودوره. فالدبلوماسية ليست إجراءً مؤقتاً يرتبط بأزمة معينة، بل ينبغي أن تبقى فاعلة بصورة مستمرة، ولا سيما بالنسبة إلى الدول التي تتمتع بموقع جغرافي وسياسي استراتيجي.

ويتابع: أمّا القوة العسكرية فلها دور مزدوج؛ فهي في زمن الحرب أداة متقدمة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، وفي زمن السلم ضمانة لنجاح الدبلوماسية. ورغم أن الحرب تمثل الخيار الأخير بسبب تكلفتها الباهظة، فإن امتلاك القوة والحفاظ عليها يشكلان عاملاً حاسماً في حماية المصالح الوطنية. وبذلك، فإن العلاقة الصحيحة بين الدبلوماسية والميدان تقوم على التوازن والتكامل. فقبل الحرب، تساعد القوة العسكرية الدبلوماسيين على ردع الخصم ودفعه إلى الحذر، وأثناء الحرب يمكن أن تسهم في إجباره على التراجع وقبول وقف إطلاق النار، وبعد الحرب تساعد القوة على الحفاظ على التوازن والسلام. فالدبلوماسية هي اليد الممدودة نحو الآخرين لإقامة العلاقات، بينما تمثل القوة الكامنة وراءها قدرة الدولة على الدفاع عن مصالحها والوفاء بالتزاماتها، وأي خلل في هذا التوازن قد يقود الدولة إمّا إلى حرب طويلة، أو إلى تبعية سياسية أمام الآخرين.

١١ سبتمبر.. بداية مرحلة العسكرة

ابتكار

يعتبر الكاتب «محسن باك آئين» أن حادثة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ شكلت نقطة تحول في مسار النزعة الأحادية والعسكرية الأميركية التي تعززت منذ عهد الرئيس رونالد ريغان وأصبحت تعرف باسم «الريغانية». فقد وفرت الهجمات فرصة للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة لتعزيز النزعة العسكرية وشن الحروب في أفغانستان والعراق وليبيا تحت شعار مكافحة الإرهاب ونشر الديمقراطية الليبرالية.

ويشير الكاتب، في مقال له في صحيفة «ابتكار»، الأربعاء ٩ أيلول/ سبتمبر، إلى وجود شكوك وروايات عديدة حول كيفية وقوع الهجمات، مستشهداً بكتب وتصريحات وشهادات تناولت احتمال وجود دور لأجهزة أمنية أميركية وإسرائيلية. كما يرى أن شركات الصناعات العسكرية الأميركية كانت من أبرز المستفيدين من الحروب التي أعقبت ١١ سبتمبر، بعدما توسعت ميزانيات الحرب ومكافحة الإرهاب، وحققت شركات كبرى في مجال التسلح عقوداً ضخمة مع وزارة الدفاع الأميركية. كما يشير إلى أن إدارة الرئيس جورج بوش الابن تعاملت مع الهجمات باعتبارها «فرصة» للتحرك من أجل ما وصفته بالدفاع عن الحرية والديمقراطية. ويستند الكاتب أيضاً إلى استطلاعات رأي وشهادات وتصريحات لشخصيات أميركية وفرنسية لإبراز استمرار الشكوك لدى قطاعات من الرأي العام حول الرواية الرسمية للحادثة.

ويربط الكاتب بين أحداث ١١ سبتمبر والحروب التي شنتها الولايات المتحدة في العالم الإسلامي، ولا سيما أفغانستان والعراق، معتبراً أن الحادثة تحولت إلى ذريعة لاتهام المسلمين بالإرهاب وشن عمليات عسكرية واسعة. ففي أفغانستان، وبعد عشرين عاماً من الحرب والاحتلال وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا والنازحين، انسحبت القوات الأميركية في نهاية المطاف، بينما عادت حركة طالبان إلى السلطة.

ويخلص الكاتب إلى أن السياسات العسكرية الأميركية لم تتوقف، وأن استهداف المدنيين والمنشآت غير العسكرية يتناقض مع شعارات الحرّية والديمقراطية التي ترفعها واشنطن. ويرى أن المرحلة الراهنة تستدعي إعادة قراءة ملف ١١ سبتمبر، باعتباره بداية لترسيخ مفاهيم الحرب والتدخل العسكري في الخطاب الدولي، والعمل على تعزيز التعاون بين الدول المؤيدة للتعددية من أجل تقوية قدراتها الدفاعية والردعية.

صدى واسع لعملية ضبط الغواصة الأمريكية

إيران تحصد «صيداً ثميناً» من أعماق هرمز

الوفاق/ أثار إعلان القوات البحرية التابعة للحرس الثوري عن ضبط غواصة أمريكية متطورة تعمل بدون طاقم بالقرب من مضيق هرمز، ونشر صور لها، موجة واسعة من التغطية الإعلامية في الوسائل الإخبارية العربية والإقليمية والدولية. ونجحت القوات البحرية للحرس الثوري، من خلال عملية استخباراتية وعملياتية معقّدة نُفذت في ساعات الصباح الأولى من يوم الثلاثاء، في اعتراض وضبط غواصة أمريكية متطورة وذكية عند مدخل مضيق هرمز. وأوضح البيان الصادر عن المكتب الإعلامي للقوات البحرية للحرس الثوري أن الغواصة، المزودة بأحدث التقنيات العالمية في مجال الغواصات المسيرة، كانت قد سُلمت للأسطول الأمريكي في عام ٢٠٢٥، وقد وقعت في قبضة القوات الإيرانية في منطقة ممر مضيق هرمز الاستراتيجي. وفي مذكرة نشرتها القوات البحرية للحرس الثوري، عبر قنواتها الرسمية تحت عنوان «ما يجب أن تعرفه؛ Dive-LD.. الغواصة الأمريكية الذكية وغير المأهولة»، أوضحت أن الغواصة ذاتية القيادة (Dive-LD) هي من إنتاج شركة أندوريل للصناعات (Anduril Industries) الأمريكية، وقد تم تسليم أول نموذج منها إلى وحدة الأنظمة تحت السطحية غير المأهولة التابعة للبحرية الأمريكية في عام ٢٠٢٥. ويبلغ طول هذه الغواصة حوالي ٥/٨ متر، ويقارب وزنها ثلاثة أطنان، وقد صُممت لتنفيذ مهام طويلة الأمد وبشكل مستقل في المياه العميقة.

أصداء في الإعلام العربي: «صيد ثمين» وقدرات في «الهندسة العكسية»

حظيت هذه الخطوة، التي تُصنّف كـ«غنيمة استراتيجية» في مجال الحروب البحرية غير المتماثلة، باهتمام كبير من وسائل الإعلام العربية والعالمية. فقد اختارت قناة «روسيا اليوم» عنواناً لتقريرها: «إيران تصطاد غواصة أمريكية ذكية بدون طاقم في مضيق هرمز»، حيث استعرضت تفاصيل بيان الحرس الثوري حول هذه الغنيمة الحربية.

كما تناولت قناة «الشرق» السعودية الخبر، حيث نشرت أجزاءً من بيان الحرس الثوري مع تقديم شرح للتفاصيل الفنية للغواصة، موضحةً أنها بناءً على ما أعلنته وسائل الإعلام الإيرانية، فإن هذه الغواصة ذاتية القيادة من صنع شركة «أندوريل» الدفاعية، وتتميز بطول يصل إلى ١٩ قدماً (٥/٨ متر)، وقدرة عالية على تنفيذ مهام واسعة تشمل مكافحة الألغام البحرية، ورسم خرائط قاع البحر، وجمع المعلومات، وفحص البنية التحتية المغمورة مثل الكابلات وخطوط الأنابيب.

من جانبها، نشرت قناة «الميادين» تقريراً بعنوان «الحرس الثوري يضبط الغواصة الأمريكية الذكية Dive-LD.. ما هي مواصفاتها؟»، حيث عرضت صور الغواصة ومواصفاتها الفنية، كما نقلت ردّ فعل رئيس مجلس الشورى الاسلامي محمد باقر قاليباف، عبر منصة «إكس»، حيث قال: «لقد تم مباغتة واصطياد أكثر الروبوتات الغواصة تطوراً (UUV) لدى الولايات المتحدة من قبل القوات البحرية للحرس الثوري».

كما خصصت القناة جزءاً من تقريرها لتصريحات المتحدث باسم الحرس الثوري، العميد حسين محبي، الذي أكد أن «اصطياد أكثر الغواصات غير المأهولة تطوراً التابعة للجيش الأمريكي يعني أنه لا توجد تكنولوجيا متقدمة قادرة على اختراق طبقات الرصد الخاصة بنا في مضيق هرمز».

في السياق ذاته، تناولت قناة «الجزيرة» القطرية عملية الضبط في نشراتها الإخبارية، ونقلت عن مصادر إيرانية قدرات الغواصة في مجال الاستطلاع والمراقبة تحت الماء، ورسم الخرائط، وكشف الألغام، وفحص الكابلات البحرية.

أمّا قناة «العربي»، فقد اختارت عنوان: «إيران تضبط غواصة أمريكية في هرمز.. ما تفاصيل هذه العملية المعقدة؟»، بينما ركّزت قناة «العهد» العراقية على وصف الغواصة بـ«الصيد الثمين في مياه هرمز». كما أفردت قناة «المنار» اللبنانية تغطية خاصة للحدث، متناولةً بيان الحرس الثوري وردود فعل المسؤولين الإيرانيين رفيع المستوى.

أصداء عالمية: قدرات «الهندسة العكسية» الإيرانية

سارعت وسائل الإعلام العالمية، بما في ذلك الإعلام الآسيوي، إلى تغطية هذا الحدث؛ إذ لم تكن عملية ضبط غواصة أمريكية مسيرة بالقرب من مضيق هرمز مجرد واقعة عسكرية عابرة في مياه المنطقة، بل إن الأهمية الاستراتيجية لهذا الممر المائي في نقل الطاقة والتجارة البحرية لآسيا، جعلت من هذا التطور موضوعاً تتبعه بدقة واسعة الأوساط الإعلامية ومراكز التحليل في شرق وجنوب شرق آسيا.

وفي هذا السياق، نقلت قناة «سي إن بي سي» الهندية، نقلاً عن وكالة «رويترز»، أن هذه الخطوة تبرز كيفية توظيف الأنظمة تحت السطحية في العمليات العسكرية. كما أكدت وكالة الأنباء الماليزية «برناما»، عبر تغطيتها للخبر نقلاً عن وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء «إرنا»، على واقعة ضبط الغواصة من قبل الحرس الثوري.

كما تردد صدى الخبر في وسائل إعلام شرق وجنوب شرق آسيا؛ حيث قامت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» بنشر خبر ضبط هذه المنظومة، مع استعراض رواية القوات البحرية للحرس الثوري. وبالتوازي مع ذلك، نقلت توضيحات البنتاغون التي عزت الأمر إلى وجود «خلل فني» في الطائرة المسيرة.

ولم تكن وسائل الإعلام الماليزية بمنأى عن الحدث، حيث نشرت وكالة «برناما» تقريراً مفصلاً حول ضبط المنظومة الأمريكية في مضيق هرمز. من جهة أخرى، أولت وسائل الإعلام في سنغافورة اهتماماً خاصاً لهذا التطور في إطار متابعة المشهد الأمني للمضيق، نظراً لما يمثله من أهمية قصوى لخطوط الملاحة ونقل الطاقة إلى القارة الآسيوية.

وفي الصين، وصفت وكالة الأنباء الرسمية «شينهوا» العملية بالناجحة، مؤكدة أن هذه القطعة البحرية باتت الآن تحت سيطرة القوات الإيرانية. وفي سياق متصل، شهدت منصات التواصل الاجتماعي في الصين تفاعلاً واسعاً مع هذا الحدث، حيث وصفه مستخدمون بأنه «غنيمة مشرفة» و«هدية كبرى للمهندسين» تهدف للوصول إلى تقنيات متطورة؛ حيث كتب أحد روّاد الفضاء الرقمي في أحد المنشورات: إن «تحليل ودراسة هذه الغواصة يمكن أن يحقق قفزات نوعية كبيرة في مجالات تقنية مختلفة».

يبلغ طول هذه الغواصة حوالي ٥/٨ متر، ويقارب وزنها ثلاثة أطنان، وقد صُممت لتنفيذ مهام طويلة الأمد وبشكل مستقل في المياه العميقة

وفي تحليل مختلف، ذكر الموقع الإخباري الفيتنامي «Vietnam.vn» في نسخته العربية، أنه رغم اعتقاد شركة «أندوريل» بأن غواصة «Dive-LD» صُممت لتكون مقاومة لخطر الفقدان، إلا أن ضبطها بالكامل من قبل إيران يعدّ «حدثاً مهماً».

وأشار الموقع إلى أن إيران تمتلك تاريخاً طويلاً في الحصول على معدات عسكرية أجنبية، لاسيّما الأمريكية، لتحليلها وتكرار تصنيعها عبر «الهندسة العكسية»، مستشهداً بحادثة ضبط الطائرة المسيرة «RQ-170 Sentinel» في عام ٢٠١١ كنموذج بارز.

وأضاف التحليل الفيتنامي أن إيران قد تشارك هذه «الغنيمة الحربية» مع شركائها الدوليين، خاصة الدول التي تعمل بنشاط على تطوير مركبات تحت الماء غير مأهولة (UUV)، مما يساعد تلك الدول على فهم قدرات وحدود التكنولوجيا الأمريكية المتقدمة. كما ذكّر الموقع بأن إيران كانت قد ضبطت سابقاً مركبة سطحية غير مأهولة تابعة للبحرية الأمريكية في عام ٢٠٢٢.

شهدت منصات التواصل الاجتماعي في الصين تفاعلاً واسعاً مع هذا الحدث، حيث وصفه مستخدمون بأنه «غنيمة مشرفة» و«هدية كبرى للمهندسين»

يُذكر أن هذا الحدث قد حظي بتغطية واسعة من قِبل شبكات ومواقع عالمية وعربية أخرى، من بينها: سكاي نيوز عربية، سويس إنفو، وكالات شهاب وسما، فلسطين اليوم، عربي ٢١، العربي الجديد؛ بالإضافة إلى صحيفتي الشرق الأوسط والنهار.